

مهارات بحثية ١ – الاسبوع الرابع

بناء وتنمية الجامعات الريادية لدعم التنمية المستدامة
"مدخل القدرة التنافسية المستدامة كنظام"

إعداد الطالبة/
دينا علي القحطاني
دكتوراه إدارة أعمال

٢٠٢٦



ماهية مشكلة الدراسة وإطارها العام

تكمّن مشكلة الدراسة في التحديات التي تواجه الجامعات في سعيها لأن تصبح مؤسسات ريادية فاعلة تُسهم بفاعلية في دعم التنمية المستدامة. فقد أصبحت الجامعات في العصر الحديث محطات حيوية ليس فقط لإنتاج المعرفة، بل أيضاً لتحويل هذه المعرفة إلى قيمة اقتصادية واجتماعية. وهذا يتطلب تحوّلاً نوعياً في طبيعة ودور الجامعة من مجرد مؤسسة تعليمية/بحثية إلى مؤسسة ريادية متكاملة قادرة على التنافس على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

في جوهرها، لا تستهدف المشكلة مجرد التوسع في برامج التعليم أو أعداد الدارسين، وإنما جعل الجامعات عناصر فاعلة في التنمية المستدامة، وتمكينها من التفاعل مع بيئات العمل المحلية والإقليمية والدولية بشكل يحقق:

- الوظائف التعليمية.
- الوظائف البحثية.
- الوظائف الاقتصادية والاجتماعية.

صوغ المشكلة وفق الأبعاد النظرية والمفاهيمية

- 
١. الجامعة الريادية؛ والتي تتجاوز التعليم الأكاديمي إلى المشاركة في الابتكار، دعم ريادة الأعمال، وتوليد فرص اقتصادية.
 ٢. التنمية المستدامة؛ التي تشمل البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وتستلزم مشاركة المؤسسات الأكاديمية في معالجتها.
 ٣. القدرة التنافسية المستدامة كنظام؛ وهذا المفهوم يتجاوز القدرة التنافسية التقليدية إلى قدرة متجددة ومستمرة تستند إلى الموارد البشرية، البنية المؤسسية، ثقافة الابتكار، والشراقات المؤسسية.

وقد صيغت المشكلة انطلاقاً من هذه المفاهيم عبر أدوات تحليلية تفسيرية تتضمن قراءة نقدية للأدبيات العلمية، تحليل الفجوات بين الوضع الراهن للجامعات في الدول المختلفة وبين النموذج المثالي لجامعة ريادية تدعم التنمية المستدامة، ومناقشة كيفية بناء نظام متكامل للقدرة التنافسية المستدامة داخل الجامعات.

توظيف الأدبيات السابقة في صياغة المشكلة

- 
- استخدمت الدراسات السابقة كقاعدة أساسية في صوغ المشكلة، حيث تم:
 - استعراض النظريات التي تناولت دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
 - مقارنة الفرضيات والمقاربات المختلفة في العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي والتنمية المستدامة.
 - رصد الفجوات المنهجية بين الأهداف الاستراتيجية الموضوعة في كثير من الجامعات وبين واقع الأداء الفعلي.

هذا الاستخدام لمصادر المعرفة لم يكن مجرد تجميع للمراجع، بل كان تحليلاً نقدياً يمكن من تحديد ما لم يتم تناوله بوضوح في الدراسات السابقة، ومن ثم يُشكّل أساساً منطقيًا لبيان ما تحتاج إليه الجامعات الريادية لتحقيق التنمية المستدامة بصورة متسقة ومنهجية.

الأسئلة البحثية كأداة لصياغة المشكلة

لم تكثف الدراسة بصياغة المشكلة بصورة موسعة في الإطار النظري فحسب، بل تمت ترجمتها إلى أسئلة بحثية محددة تتصل مباشرة بجوهر المشكلة، مثل:

- ما الذي يعيق الجامعات من أن تكون ريادية؟
- ما عناصر القدرة التنافسية المستدامة التي يمكن للجامعة تبنيها كنظام؟
- كيف يمكن تطوير منظومة السياسات المؤسسية داخل الجامعات لتحقيق التوافق بين أهداف التعليم العالي والتنمية المستدامة؟

هذه الأسئلة ليست صياغات عادية، بل هي تحويلات عملية لمشكلة نظرية عامة إلى نقاط يمكن تحليلها بحثياً، وهو ما يعكس وعي الباحث بأهمية القابلية للتحليل العلمي في معالجة مشكلة لها أبعاد متعددة.

تحليل طبيعة صياغة المشكلة

صياغة المشكلة في هذه الدراسة اتبعت نهجاً مزدوجاً بين الاستدلال النظري والتحليل المنهجي. الإطار النظري الواسع لمفهوم الجامعات الريادية والتنمية المستدامة مكن من استيعاب مجموعة من المفاهيم الفرعية التي تُغذي فهم المشكلة، بينما الترجمة إلى أسئلة قابلة للتحقيق البحثي تمثل خطوة مهمة نحو جعل المشكلة موضوعاً قابلاً للتحليل النقدي والإجرائي في الدراسة.

بعبارة أخرى، لم تُطرح المشكلة كمجرد موقف عام أو فكرة عامة، بل تمت معالجتها كظاهرة مركّبة تحتاج إلى فحص في مستويات متعددة:

- على مستوى المفاهيم والنظريات.
- على مستوى التدابير والإجراءات التطبيقية.
- على مستوى تحليل النتائج المتوقعة للجامعة الريادية في سياق التنمية المستدامة.

واقع المشكلة وأهميتها

إن مشكلة الدراسة ليست مجرد إشكالية أكاديمية، بل هي قضية حقيقية تواجه التعليم العالي في العالم كله. فالتنافس الدولي بين الجامعات على جذب الموارد، والطلاب، والتميز البحثي، وكذلك الطلب المتزايد على توظيف الخريجين في بيئات متطلبة، يجعل من الضروري إعادة النظر في نماذج التعليم العالي التقليدية. وبالنظر إلى أهداف التنمية المستدامة التي تتبناها العديد من الدول والمنظمات الدولية، فإن الجامعة الريادية ليست خياراً بل ضرورة استراتيجية.

تفصيل المشكلة لم يخرج عن هذا السياق، وقد تم تقديمها بالشكل الذي يجعل القارئ يفهم أن هناك فجوة بين الدور المتوقع للجامعة كمؤسسة ريادية وبين واقعها الحالي في كثير من الدول. وصياغة المشكلة بهذا الشكل تجعلها قابلة للمعالجة الإجرائية عبر أدوات بحثية تفصيلية وتحليلية.

الاتساق بين مشكلة الدراسة والإجراءات المنهجية

- 
- عند قراءة مشكلة الدراسة تتبين أن صياغتها كانت غنية بالفلسفة المعرفية والمنهجية، بحيث تربط بين المفاهيم الحديثة في مجال التعليم العالي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. هذا الاتساق بين مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية يظهر في الخطوات التالية:
١. الإطار النظري المفاهيمي الذي يربط بين الجامعة الريادية والتنمية المستدامة والقدرة التنافسية المستدامة.
 ٢. منهج التحليل النوعي الذي يعالج المفاهيم المؤسسية والاستراتيجية داخل الجامعات.
 ٣. استخدام الأدبيات السابقة كأداة تحليلية لتحديد فجوات الأداء والتصورات النظرية الحالية.
- هذه الخطوات تشير إلى أن مشكلة الدراسة لم تُطرح بشكل منفصل عن المنهج، بل كانت موجّهة لكل خطوة منهجية تقريباً.

الخاتمة

بناء مشكلة الدراسة لم يكن سطحياً، بل كان تحليلاً شاملاً لأبعاد متعددة تتعلق بدور الجامعة، وطبيعة إدارة المعرفة، ومفهوم القدرة التنافسية، وأهداف التنمية المستدامة. صياغة المشكلة اتسمت بوضوح لغوي ومعرفي، لكنها في الوقت ذاته حافظت على اتساقها مع الأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة. وقد تبنت الدراسة مشكلة مركبة تجمع بين:

- المفاهيم النظرية (الجامعة الريادية، التنمية المستدامة، القدرة التنافسية المستدامة)،
 - بعد التطوير المؤسسي (كيف يمكن بناء هذه القدرة كنظام داخل الجامعة)،
 - بعد التطبيق العملي (كيف تسهم هذه الجامعات في دعم أهداف التنمية المستدامة).
- هذا التكامل في منطلق المشكلة جعل من الدراسة أكثر قدرة على المساهمة المعرفية والمنهجية في موضوع يجمع بين التعليم العالي والاقتصاد والتنمية، وبالتالي جعل قضية البحث قابلة للمعالجة على مستويات متعددة، وليس مجرد طرح عام أو استنتاج بدون أساس منهجي.

المرجع

عامر، س. م. (٢٠٢٤). ادارة الأعمال بين الدراسة والتأهيل.

Retrieved from

https://journals.ekb.eg/article_419920_0.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

